واحد المغلبات بالموصل من ابي جعفر السمناني وسمع بمصر و
الشام والعراق والحجاز وحج اربع حجات وبرع في الحديث وعلله
ورجاله والفقه وغوامضه والكلام ومضايقه وفقه الناس
وروي عنه خلايق وصنف في الجرح والتعديل والتفسير والفقه
والاصول قال عياض اقام نفسه ببغداد لحراسة درب نحوا من سنة
بستين بالاجرة على نفقته ولما رجع الى الاندلس كان يضرب ورق
الذهب ويعقد الوثايق قال لي اصحابه كان يخرج لاقراينا وفي يده
اثر المطرقة الى ان نشا علمه واشتهرت تاليفه تعرف حقه وعظم
جاهه وقرب من الروسا فاجزلوا صلاته حتى مات عن مال كثير
تاسع رجب سنة اربع وسبعين واربعماية فادعى ان النبي صلى
الله عليه وسلم كتب بيده بعد ان لم يكن يحسن ان يكتب فشنع عليه
علما الاندلس بفتح الهمزة والدال على المشهور ويقال بضمهما وانتصر
عليه ابو الفتح الهمداني في زمانه ورموه بالزندقة وان الذي قاله يخالف
القران والقوا عليه الجبنة وتحدثوا عند العامة بما اتى به وتكلم به
خطباوهم في الجمع حتى قال قايلهم فيه شعرا
برئت ممن شرى دنيا باخرة وقال ان رسول الله قد كتبا
وشرى بمعنى اشترى ومراد هذا الشاعر الازراء على الباجي وانه قاله
ليتميز به عن غيره ويتقرب به الى منظرها لديه ليكثر صوته ويتقدم
على غيره فجمعهم الامير فاستظهر الباجي عليهم بما لديه عنده
من المعرفة باساليب الكلام التي لا تنافي القران وقال للامير
هذا اي لا تنافي الحديث انه كتب لا ينافي القران بل يوخذ من مفهوم
القران لانه قيد النفي بما قبل ورود القران قال الله تعالى وما
كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون وبعد ان تحققت اميته وتقررت بذلك معجزته
وامن الارتياب في ذلك لا مانع من ان يعرف الكتابة بعد
ذلك من غير تعليم فيكون معجزة اخرى وصنف الباجي في ذلك
رسالة فرجع بها جماعة وذكر السمناني انه بعث الى الافاق يستفتي
بمصر والشام والعراق فجمهورهم قال لم يكتب بيده قط وراوه كل
على المجاز اي امر بالكتابة وطايفة قالت كما قال طايفة كتب وجرت
هذه المسالة بحضرة شيخنا الامام ابي الفتح القشيري يعني ابن
دقيق العيد فلم يجب بقوله من قال كتب وقال هو قول افوج
الباجي الى ان يستشهد بالعلما من الافاق وذكر ابن دحية ان
جماعة من العلما وافقوا الباجي على ذلك منهم شيخه العلامة
الحافظ عبد بغير اضافة ابن احمد بن محمد بن عبد الله الانصاري ابو
ذر الهروي المالكي شيخ الحرم صاحب التصانيف الزاهد الورع
العابد العالم كثير الشيوخ مات في شوال سنة اربع وثلاثين واربعماية
وابو الفتح النيسابوري واخرون من علما افريقية وغيرها كما في
الفتح

الفتح واحتج بعضهم لذلك بما اخرجه ابن ابي شيبة وعمر بن ابي
شيبة بفتح المعجمة وتشديد الموحدة بن عبيدة بن زيد النميري
بنون مصغرا ابو زيد البصري نزيل بغداد صدوق له تصانيف مات
سنة اثنين وستين ومايتين وقد جاوز التسعين من طريق مجالد
بضم الميم وتخفيف الجيم والدال المهملة ابن سعيد بن عمير الهمداني
بسكون الميم ابي عمرو الكوفي ليس بالقوي وتغير في اخر عمره مات
سنة اربع واربعين ومايتين عن عون بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود الهذلي ابي عبد الله الكوفي العابد الثقة المتوفي قبل سنة عشرين
ومايتين ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرا
قال مجالد فذكرته للشعبي عامر بن شراحيل التابعي المشهور
فقال صدق عون قد سمعت من يذكر ذلك ونقل هذا في الفتح
ومن طريق ابي ربما اخرجه المذكوران ايضا من طريق يونس ابن
ميسرة عن ابي كبشة السلولي عن سهل بن الحنظلية ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر معاوية ان يكتب للاقرع وعيينة فقال
عيينة اتراني اذهب بصحيفة المتلمس فاخذ صلى الله عليه وسلم
الصحيفة فنظر فيها فقال قد كتب لك بما امرت لك قال يونس فنرى
انه صلى الله عليه وسلم كتب بعد ما انزل عليه وقال القاضي عياض وردت
اثار تدل على معرفته حروف الخط وحسن تصويرها كقوله لكاتبه
كما رواه الترمذي عن زيد بن ثابت ضع القلم على اذنك اليمنى
فانه اذكر لك اي اكثر ذكرا بكسر الذال وضمها وقوله لمعاوية كاتبه
ايضا كثيرا بعد عام الفتح الق الدواة بفتح الهمزة وكسر اللام مرة
والقاف لالتقا الساكنين اي اصلح مدادها بان لا تاذ الصوف واشتهر
فيما يجعل من حرير او لبد او نحوه لانه يصلحها ويمنعه كثرة اخذ
المداد في القلم الذي قد يفسد الخط وحرف القلم اي اجعل قطه
محرفا لانه اعون على التصوير ويكون عن يمينه بين حرفيه اليمين واقم
البا اجعلها مستقيمة او طولها قليلا لانها عوض عن الف الاسم
وفرق السين اجعل سنيها منفصلة بعضها من بعض ولا تعور
الميم بضم الفوقية وفتح المهملة وكسر الواو المثقلة ولا تهملها اي
لا تجعل دايرتها مطموسة كالعين العورا وبقية هذا الحديث
في الشفا وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم ورواه
الديلمي في مسند الفردوس واورده في الشفا ايضا حديث
لا تمد بسم الله الرحمن الرحيم رواه ابن شعبان من طريق
ابن عباس والى ما ذكر اشار بقوله الى غير ذلك لكن قال السيوطي حديث ابن
عباس هذا لم اجده والذي عند الديلمي عن انس اذا كتب احدكم بسم الله
الرحمن الرحيم فليمد الرحمن وله عن زيد اذا كتبت فبين السين
في بسم الله الرحمن الرحيم قال عياض هذا المذكور من هذه الاثار
وان لم يثبت انه كتب لجواز انه عرف صورة الحروف بالسماع مثلا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)